فلما توا وصنا توسطت لجة ، تحرفت بها بنا فوم في لج البحر ،
فصحنا غشي باعلام فجاني ، وقد زلقت رجلي وصرت الي صدري ،
ولولا صياحي بالغلام وانه ، تداركني بالحبل صرت الي القعر ،
فاقسم عمري لاركبت سفينة ، ولا سرت طول الدهر الا علي ظهري ،

وعن مصعب قال ذكر لي رجل من المدينة ان رجلا خرج حاجا فنزل تحت شجرة في بعض الطريق بين مكة والمدينة فنظر الي كتاب معلق علي شجرة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحجاج القاصدون بيت الله تعالى ان ثلاث اخوات خلون يوما نتحدث باهوائهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبري

عجبت له اذ زار في النوم مضجعي ، ولو زار في مستيقظا كان اعجبا ،

وقالت الوسطا

ومازارني في النوم الا خياله ، فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ،

وقالت الصغري

باهلي ونفسي من اري كل ليلة ، ضجيعي ورؤياه من المسك اطيبا ،

وفي اسفل الكتاب مكتوب رحم الله امرا نظر في كتابنا وقضي بالحق بيننا ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب وكتب في اسفله وهو يقول

احدث عن حور تحدثن ليلة ، حديث امري ساس الامور وجربا ،
ثلاث كبكرات العفاف عطابل ، تواعدن بتلعن اللبيب المهذبا ،
خلون وقد غابت عيون كثيرة ، عن اللاي ان يحذرن ان يتعتبا ،
فبحن بما يخفين من لاعج الهوى ، معا واتخذن الشعر لهوا وملعبا ،
عجبت له اذ زار في النوم مضجعي ، ولو زار مستيقظا كان اعجبا ،
وقد اخبرت ما اخبرت وتضاحكت ، تنفست الاخري وقالت تطربا ،
ومازارني في النوم الا خياله ، فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ،
وشوقت الاخري فقالت مجيبة ، لهن ليقوله كان اشهى واطربا ،

بنفسي

بنفسي واهلي من اري كل ليلة ، ضجيعي ورؤياه من المسك اطيبا ،
فلما تبينت التي قلت وانبري ، لي الحكم لم اترك لذي القول معتبا ،
فضيت لصغراهن بالظرف انني ، رايت الذي قالت الي القلب اقربا ،

ومن ذلك ما حدثنا الشيباني قال كانت عند رجل جارية قينة بالعراق وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر له انها لا تحب غيره فكان كلما جاءها وجد عندها فتي يجالسها ويحادثها فقال فيها

شعر

ومظهرة لخلق الله ودا ، وتلقي بالتحية والسلام ، اتيت فؤادها اشكوا اليه
فلم اخلص اليه من الزحام ، فيا من ليس يكفيها خليل ، ولا الفان كل عام
اراك بقية من قوم موسى ، فهم لا يصبرون على طعام ،

وحكي العتبي قال حضرت قينة مجلسا فغنت فاجادت فقام اليها شيخ من القوم فجلس بين يديها ثم قال كل مملوك له حر وكل امراة له طالق لو كانت الدنيا ملكا لي لوهبتها لك فان لم تكن لي دنيا فجعل الله كل حسنة لي لك وكل سيئة عليك علي قالت جزاك الله خيرا فانه ما يقوم الوالد لولده بما قمت به لنا فقام شيخ اخر فقعد بين يديها وقال كل مملوك له حر وكل امراة له طالق ان كان وهب لك شيا الا انه ما له حسنة يهبها لك ولا عليه سيئة يحملها عنك حتي تحدث به

وقال ابو اسويد حدثني ابو زيد الاسدي قال دخلت علي سليمن ابن عبد الملك بن مروان وهو جالس في ايوان سلطانه الرخام الاحمر مفروش بالديباج الاخضر في وسط بستان ملتف قد اثمر وايتع وعلى راسه وصائف كل واحدة منهن احسن من صاحبتها وقد غابت الشمس وغنت الاطيار فتجاوبت وسفعت الرياح علي الاشجار فتمايلت فقلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطرقا

119

Copyright © King Saud University